

العيون في الشعر العربي

وجاء قوله تعالى:

﴿وعندهم قاصرات الطرف عين﴾ أي حسان الأعين لا ينظرن إلا إلى أزواجهن.

﴿كأنهن بيض مكنون﴾ الصفات آية 48 - 49.

وجاء في تفسيرها «كأنهن في اللون الأبيض بيض للنعام مستور بريش لا يصل إليه غبار. ولونه البياض في صفرة.

فاللون الأصفر أحبه العرب. وجاء قوله تعالى:

﴿إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين﴾ سورة البقرة.

ثم أخذت العيون الزرق⁽¹⁾ تتكاثر بين مشاهير العرب. فمروان بن الحكم والي المدينة المنورة كان أزرق العينين وسميت باسمه عين الزرقاء وهي عين الماء التي تقع جنوب غرب المدينة المنورة.

وفي العصر العباسي كان الكثير من الخلفاء من أمهات روميات وتركيات.

وكثيرات منهن كن زرق العيون.

ونلاحظ أن الشعراء الذين دافعوا عن زرقة العيون في ذلك الوقت.

شبهوا زرقة العين بزرقة عتاق الطير، أو زرقة حد السيف لابرقة السماء كما درج على ذلك شعراء الغرب، وشعراؤنا المعاصرون لأنَّ السماء تتراءى لهم غالباً صافية زرقاء عبر الدهور.

(1) - الدكتور عبد الرحمن البابا - في أدب وطب العيون - ص32.